

سلسلة متوسط معاشر السنة - رقم (٥٨)
النسخة الأولى (١٤٤٤)



لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ

الهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

لموفق الدين ابن قدامة المقدسي

توفي سنة ٦٩٠ هـ رَحِيمُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَسْغُلُهُ شَانٌ عَنْ شَانٍ، جَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنَّادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادِ، لَا تُمَثِّلُهُ الْعُقُولُ بِالْتَّفْكِيرِ، وَلَا تَسْوَهُهُ الْقُلُوبُ بِالْتَّصْوِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ۱۱] وَالصَّفَاتُ الْعُلَى [العلياً]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [۵] لَهُ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ [۶] وَإِنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [۷] [طه]، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ۱۲]، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا، وَوَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [وَحْلَمًا]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ [۱۰] [طه]، مَوْصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ.

وَكُلُّ [فَكُلُّ] مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ صَحَّ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ = وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ وَتَلَقَّيْهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْقَبُولِ، وَتَرَكَ التَّعَرُضَ لَهُ بِالرَّدِّ وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّشِيهِ وَالتَّمَثِيلِ. وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرَكَ التَّعَرُضَ لِمَعْنَاهُ، وَنَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عَهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ، اتَّبَاعًا لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ الَّذِينَ أَنْتَنِي اللَّهُ [سُبْحَانَهُ] عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالرَّسُحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، وَقَالَ فِي ذَمِّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهِ تَنْزِيلِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، فَجَعَلَ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ عَلَامَةً عَلَى الرَّزْيَغِ وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ فِي الدَّمِ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمْلُوهُ، وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ۷].

(۱) سورة طه (۸)، الحشر (۴۴).

قال الإمام أبو عبد الله أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبْلَ رَبِيعَةَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»^(١) وَ«إِنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ»^(٢) وَمَا أَشْبَهَ هُذِهِ الْأَحَادِيثَ، نُؤْمِنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا، لَا كَيْفَ وَلَا مَعْنَى، وَلَا نُرُدُّ مِنْهَا شَيْئًا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ حَقٌّ [إِذَا كَانَتْ بِأَسَانِيدِ صِحَّاحٍ]، وَلَا نُرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَصِفُ [يُوصَفُ] اللَّهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلَا حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٣) [الشورى]. وَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَتَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ [بِهِ] نَفْسَهُ، وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، وَلَا يَلْعُغُهُ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ، وَنُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةِ شُنُعْتِ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَشْيِيتِ الْقُرْآنِ.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رَبِيعَةَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ». وَعَلَى هَذَا دَرَجِ السَّلْفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلْفِ رَبِيعَةَهُمْ، كُلُّهُمْ مُتَفَقُونَ عَلَى الإِقْرَارِ، وَالْإِمْرَارِ وَالْإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ، مِنْ غَيْرِ تَعَرُضٍ لِتَأْوِيلِهِ. وَقَدْ أَمْرَنَا بِالِاقْتِفَاءِ لِآثَارِهِمْ وَالِاهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ، وَحُذِّرْنَا الْمُحْدَثَاتِ، وَأُخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُتْنَى وَسُتُّ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٤).

وقال عبد الله بن مسعود رَبِيعَةَ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ».

وقال عمر بن عبد العزيز رَبِيعَةَ كَلَامًا مَعْنَاهُ: «قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ

(١) صحيح البخاري» (ح ١١٤٥)، و«صحيح مسلم» (ح ٧٥٨).

(٢) صحيح مسلم» (ح ١٨١)، بمعناه.

(٣) «جامع الترمذى» (ح ٤٦٧٦). وقال: حسن صحيح، و«سنن أبي داود» (ح ٤٦٧)، «سنن ابن ماجه» (ح ٤٣)، وصححه الألباني.

وَقَفُوا، وَبِيَصَرٍ نَافِذٍ كَفُوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالْفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَخْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَثَ بَعْدُهُمْ، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُمْ، وَرَغْبَةً عَنْ سُتْرِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقُهُمْ مُحَسِّرٌ، وَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ رَجُلُهُ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخَرَ فُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْرَمِيُّ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِيَدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا، قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُهُ هَؤُلَاءِ أَعْلَمُتُهُ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ قَدْ عَلِمُوهَا، قَالَ: أَفَوَسَعَهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ، أَمْ لَمْ يَسْعُهُمْ؟ قَالَ: بَلْ وَسِعُهُمْ، قَالَ: فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخُلَفَاءُهُ، لَا يَسْعُكَ أَنْتَ؟ فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ، وَكَانَ حَاضِرًا: لَا وَسَعَ اللهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعُهُمْ.

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مِنْ تِلَاوَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، فَلَا وَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ.

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ قَوْلُ اللهِ عَزَّزَتْهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٧]، وَقَوْلُهُ عَزَّزَتْهُ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَاءَ رَبِّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ [محمد: ٢٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَرَهَ اللَّهُ أَنِّي عَاثُهُمْ﴾ [التوبه: ٤٦].

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزُلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»^(١) وَقَوْلُهُ: «يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ»^(٢)، وَقَوْلُهُ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ [ثُمَّ] يَدْخُلُنَ الْجَنَّةَ»^(٣).

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُوَاْتُهُ، نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نَعْرُدُهُ، وَلَا نَتَوَلَّهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، وَلَا شَبَهُهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا بِسِمَاتِ الْمُحْدِثِينَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﷺ لَا شَيْءَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَفِيعٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٤) [الشورى: ٩]، وَكُلُّ مَا تُخَيِّلُ فِي الْذَّهَنِ أَوْ خَطَرَ بِالْبَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٥) [طه: ٥].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦]، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ»^(٦) وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «أَعْنِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ.^(٧)

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ: «كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟» قَالَ: سَبْعَةٌ؛ سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي

(١) « صحيح البخاري » (ح ١١٤٥)، « صحيح مسلم » (ح ٧٥٨).

(٢) «مسند أحمد» (تحقيق أحمد شاكر حمزة الزين): (ح ١٧٣٠)، وأورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (ح ٤٨٤٣). وذكر أنه رواه الروياني في «مسنده» والإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهم. وقال علي حسن في الشرح الثاني الوجه الأول من أشرطة «شرح لمعة الاعتقاد»: كان شيخنا الألباني يضعفه ثم من ثلاثة أو أربع سنوات وقف له على بعض الشواهد التي تحسنه فمن رأى في أحد مؤلفات شيخنا أنه يضعف هذا الحديث فليضرب على ذلك ويكتب بجانبه حديث ثابت أو حديث حسن.

(٣) « صحيح البخاري » (٢٨٦)، و« صحيح مسلم » (ح ١٨٩٠).

(٤) «سنن أبي داود» (ح ٣٨٩٦). وحسن شيخ الإسلام في «العقيدة الواسطية»، وضعفه الألباني.

(٥) « صحيح مسلم » (ح ٥٣٧)، « الموطأ » (ح ١٥١).

السماء، قال: «مَنْ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قال: الذي في السماء، قال: «فَأُتُرُكَ السَّتَّةَ وَأَعْبُدُ
الذِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَعْلَمُكَ دَعْوَتَيْنِ» فَأَسْلَمَ، وَعَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَلِهْمْنِي
رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي».^(١)

وفيما نُقلَ مِنْ عَالَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ
بِالْأَرْضِ، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُمْ فِي السَّمَاءِ.

ورَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنْنَتِهِ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءِ إِلَى سَمَاءِ مَسِيرَةً كَذَا وَكَذَا -
وَذَكَرَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ - وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ».^(٢)

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَى تَقْلِيَهُ وَقُبُولِهِ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّهِ وَلَا
تَأْوِيلِهِ وَلَا تَشْبِيهِهِ وَلَا تَمْثِيلِهِ.

سُئِلَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
[طه] كَيْفَ أَسْتَوَى؟ فَقَالَ: الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ
وَاحِدٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، ثُمَّ أَمْرَ بِالرَّجُلِ فَأُخْرِجَ.



(١) «سنن الترمذى» (ح ٣٤٨٣). وقال: حديث حسن غريب. وضعفه الألبانى.

(٢) «سنن أبي داود» (ح ٤٧٣)، «سنن الترمذى» (ح ٣٩٨)، «سنن ابن ماجه» (ح ١٩٣)، وضعفه الألبانى. وأثبتته شيخ الإسلام فى المنازرة
التي عقدت له «مجموع الفتاوى» (٣/١٣٣-١٣٣ ط دار الجيل).

فصل

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ، يُسْمِعُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ. سَمِعَهُ مُوسَى
عَلِيِّنَّهُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ عَلِيِّنَّهُ، وَمَنْ أَذْنَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ.

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكَلِّمُونَهُ، وَيَأْذَنُ لَهُمْ فَيَزُورُونَهُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلِّيْمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَمُوسَى إِنِّي
أَصْطَلَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ
اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جَهَنَّمَ﴾ [الشورى: ٥١]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَمَّا أَنَّهَا نُودِيَ يَمُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١١]
وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي﴾ [طه: ١٤] وَغَيْرُ جَائزٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَحَدٌ
غَيْرُ اللَّهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَجُلَ اللَّهِ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، رُوِيَ
ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيِّنَّهُ. ^(١)

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتْيَى عَنِ النَّبِيِّ عَلِيِّنَّهُ أَنَّهُ قَالَ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءً
حُفَّاءً غُرْلًا بِهِمَا فِيَّا دِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ، كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرْبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا
الدَّيَانُ» رَوَاهُ الْأَئْمَةُ ^(٢) وَاسْتَشَهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ. ^(٣)

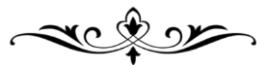
وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّ مُوسَى عَلِيِّنَّهُ لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ فَهَالَتْهُ، فَفَرَّعَ مِنْهَا، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا
مُوسَى؛ فَأَجَابَ سَرِيعًا اسْتِئْنَاسًا بِالصَّوْتِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَلَا أَرَى

(١) استشهد به البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا نَفْعُ الشَّفَعَةُ عِنْهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ لَهُ﴾ [سبيلا: ٢٣].

(٢) «مسند أحمد» (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزرين) (ج ١٥٩٤). والبخاري في «الأدب المفرد».

(٣) استشهد به البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا نَفْعُ الشَّفَعَةُ عِنْهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ لَهُ﴾ [سبيلا: ٢٣].

مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَائِلِكَ، فَعَلِمَ أَنَّ هُذِهِ
الصِّفَةَ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ: كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي أَفَكَلَامَكَ أَسْمَعُ أَمْ كَلَامَ رَسُولِكَ؟
قَالَ: بَلْ كَلَامِي يَا مُوسَى.



فصل

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ، وَحَبْلُهُ الْمَتِينُ، وَصِرَاطُهُ
الْمُسْتَقِيمُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بِلِسَانٍ
عَرَبِيًّا مُبِينٍ،^(١) مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَا وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

وَهُوَ سُورٌ مُحْكَمٌ، وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ، مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ
حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. لَهُ أَوَّلُ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتْلُوٌ بِالْأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي
الصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالْأَذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ،
وَخَاصٌّ وَعَامٌ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
[٤٦] [فصلت]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء] [٨٨].

وَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْءَانِ﴾
[سبأ: ٣١]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر]، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرَ﴾
[٢٥] [المدثر]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ شِعْرٌ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ الْشِعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ
هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقَرْءَانٌ مُبِينٌ﴾ [٢٦] [يس]، فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شِعْرٌ وَأَثْبَتَهُ قُرْآنًا لَمْ يُقِيقْ شُبُهَةً لِذِي
لُبٍّ فِي أَنَّ الْقُرْءَانَ هُوَ هُذَا الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي هُوَ [حُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ]، وَآيَاتٌ؛ لِأَنَّ مَا
لَيْسَ كَذِيلَكَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنَّهُ شِعْرٌ.

وَقَالَ عَنْفَلَقَ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَأَدْعُوا
شَهَادَاتَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَحَدَّهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلٍ مَا لَا يُدْرِكِي مَا هُوَ

(١) قال تعالى: ﴿وَلَهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٦] نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [١١٧] عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ [١١٨] بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ [١١٩] [الشعراء].

وَلَا يُعْقِلُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ إِيمَانُنَا بَيْنَتِ لَقَاءَنَا أَئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِيلًا قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [يوحنا: ١٥]، فَأَثْبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْآيَاتُ الَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ إِيمَانٌ بَيْنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُتُواُ الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾٧٨﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾٧٩﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة]، بَعْدَ أَنْ أُقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَهِيَعَصٌ ﴾١﴿ حَمٌ ﴾٢﴿ عَسَقٌ ﴾٣﴿ [مريم]، ﴿شُورٰى﴾ [الشورى]، وَافْتَسَحَ تِسْعَاً وَعِشْرِينَ سُورَةً بِالْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً»^(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

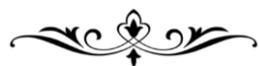
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ا قْرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقْيِمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»^(٢).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ.

وَأَتَقَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدَّ سُورَ الْقُرْآنِ، وَآيَاتِهِ، وَكَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفِهِ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً، أَوْ آيَةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَفَقًا عَلَيْهِ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَفِي هَذَا حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ حُرُوفٌ.



(١) أورده الألباني في «السلسلة الضعيفة».

(٢) «سنن أبي داود» (ح ٨٣١). قال الألباني: حسن صحيح. وأورده في «السلسلة الصحيحة» (ح ٥٩).

فصل

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ^(١) رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ

اللهُ تَعَالَى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ^{٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ^{٢٣﴾ [القيامة].}

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿كَلَّا لِإِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حَجُّوْبُونَ^{١٥﴾ [المطففون]، فَلَمَّا حَجَّبَ أُولَئِكَ فِي حَالِ السُّخْطِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَا وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.}

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَةِ لَا لِلْمَرْئَيِّ بِالْمَرْئَيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرٌ.

(١) وهذا فيه إثبات صفة التجلي لله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُرِ اللِّجَابِ جَعَلَهُ دَكَّ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٢) « صحيح البخاري »: كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَسَيَّحٌ مُحَمَّدٌ رَبِّكَ قَلْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَقَلْ آغْرُوبِ^{٣٠}﴾ [ق]، « صحيح مسلم » (ح ٦٣٣).

فصل

وَمِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا يَأْرَادُهُ وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيَّتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَا مَحِيدٌ عَنِ الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ، وَلَا يَتَجَاوِزُ مَا خُطِّطَ فِي الْلَّوْحِ الْمَسْطُورِ أَرَادَ مَا الْعَالَمُ فَاعْلَوْهُ، وَلَوْ عَصَمُهُمْ لَمَّا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعًا لَأَطَاعُوهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ] بِحِكْمَتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ، نَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْبَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يَهْدِيهِ، يُشَرِّحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ، يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَ[تُؤْمِنَ بِ] الْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» فَقَالَ جِبْرِيلُ: صَدَقْتَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ^(١)

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلُولِهِ وَمُرَّهِ». ^(٢)

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي عَلَمَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ «وَقِنِي شَرَّ مَا

(١) «صحیح البخاری» (ح٥٠)، «صحیح مسلم» (ح٨٠). واللفظ له.

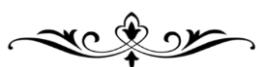
(٢) أخرجه الحاکم في «معرفة علوم الحديث»، من طریق یزید الرقاشی عن انس بن مالک، ویزید الرقاشی ضعیف، كما في «التقریب»؛ بل قال النسائي: متروک وأحمد: منکر الحديث. وجاء في «سنن ابن ماجہ» (ح٨٧)، بلفظ «وتومن بالاقدار كلها خیرها وشرها وحلوها ومرها». قال الألبانی: ضعیف جدا.

قضيَتْ»^(١).

وَلَا نَجْعَلُ قَضَاءَ اللَّهِ وَقَدْرَهُ حُجَّةً لَنَا فِي تَرْكِ أَوْ امْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا الْحُجَّةَ بِإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَبَعْثَةِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا أَمَرَ وَنَهَا إِلَّا مُمْسِطٍ لِلْفِعْلِ وَالْتَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجِيزْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَةِ، وَلَا اضْطَرَّهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا مَا أُسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّيْلَمَ تُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧].

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلًا وَكَسْبًا يُجْزَى عَلَى حَسَنِهِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَى سَيِّئِهِ بِالْعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.



(١) «سنن أبي داود» (١٤٥)، و«جامع الترمذى» (٤٦)، و«سنن النسائي» (١٧٤٥)، و«سنن ابن ماجه» (١١٧٨). وصححه الألبانى.

فصل

وَالْإِيمَانُ: قُولٌ بِاللّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ.
 قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الْدِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوْةَ
 وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة]، فَجَعَلَ عِبَادَةَ اللّهِ تَعَالَى وَإِحْلَاصَ الْقُلُوبِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ،
 وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، كُلُّهُ مِنَ الدِّينِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَيْمَانُ بِضُعْ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ إِلَّا إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ». ^(١)

فَجَعَلَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ مِنَ الْإِيمَانِ. وَقَالَ تَعَالَى: «فَزَادَهُمْ إِيمَانًا» [التوبه: ١٢٤]، وَقَالَ:

﴿لِيزَدَادُوا إِيمَانًا﴾ [الفتح: ٤].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ» ^(٢) فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلًا.

(١) « صحيح مسلم » (٣٥٢).

(٢) « صحيح البخاري» (٤٤)، « صحيح مسلم» (١٩٣).

فصل

وَيَحِبُّ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخَبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَّ بِهِ النَّقْلُ عَنْهُ فِيمَا شَاهَدْنَاهُ أَوْ غَابَ عَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقْلَنَاهُ وَجَهَلْنَاهُ، وَلَمْ نَطَّلِعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ، مِثْلُ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمُعْرَاجِ وَكَانَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، فَإِنَّ قُرْيَشًا أَنْكَرُتُهُ وَأَكْبَرُتُهُ وَلَمْ [تَكُنْ] تُنْكِرْ الْمَنَامَاتِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى ﷺ لِيُقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ رَبِّهِ فَرَدَ عَلَيْهِ عَيْنَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ، مِثْلُ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فِي قِتْلَهُ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النَّقْلُ.

وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ، وَقَدْ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ. وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَذَلِكَ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ ﷺ فِي الصُّورِ: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس].

وَيُحْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَّاةً عُرَاءً غُرْلًا بُهْمًا فَيَقْفُونَ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَيُحَاسِبُهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، وَتُنَشَّرُ الدَّوَارِينُ، وَتَتَطَابِرُ صُحُفُ الْأَعْمَالِ إِلَى الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِقَ كِتَبَهُ، يُمْسِيْنَهُ فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٧] وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِقَ كِتَبَهُ، وَرَأَهُ ظَهَرَهُ﴾ [٨] فَسَوْفَ يَدْعُوا بُورًا ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ [٩] [الإنشقاق].

وَالْمِيزَانُ لَهُ كِفَّتَانٌ وَلِسَانٌ تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ [أَعْمَالُ الْعِبَادِ] ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِدُونَ [١١]

[المؤمنون].

وَلِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ حَوْضٌ فِي الْقِيَامَةِ مَأْوُهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،
وَأَبَارِيقُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْلِمَ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصَّرَاطُ حَقٌّ يَجُوزُهُ الْأَبَرَارُ، وَيَرِزُّلُ عَنْهُ الْفُجَارُ.

وَيَشْفَعُ نَبِيُّنَا ﷺ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ فَيُخْرُجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحِمَمًا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ.

وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ شَفَاعَاتٌ، قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَنَّ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّهِ، مُشْفِقُونَ» ﴿٢٨﴾ [الأنبياء].

وَلَا تَنْفَعُ الْكَافِرُ شَفَاعَةُ الشَّاغِفِينَ.

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنِيَانِ، فَالْجَنَّةُ مَأْوَى أُولَئِيَّهِ، وَالنَّارُ عِقَابٌ لِأَعْدَائِهِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا مُخْلَدُونَ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

﴿الزخرف﴾ ﴿٧٥﴾.

وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَاحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ».^(١)



(١) «صحيح البخاري» (ح ٤٧٣٠)، «صحيح مسلم» (ح ٢٨٤٩).

فصل

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، لَا يَصْحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ، وَيَسْهُدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ، إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أُمَّةً إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ.

صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، وَهُوَ إِمَامُ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبُهُمْ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ.

أُمَّتُهُ خَيْرُ الْأُمَّمِ، وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ.

وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو التُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلَيُّ الْمُرْتَضَى تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. لِمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: [أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا] أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلَيُّ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يُنْكِرُهُ.^(١) وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلَيِّ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ.

وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَفْضَلِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ».^(٢)

وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِفَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالِهِ.

(١) «صحيح البخاري» (ح ٣٦٥٥).

(٢) قال مخرجه (مجموع الفتاوى ط الجيل): قال الهيثمي في المجمع (٤٦/٤٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ.

ثُمَّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَضْلِهِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

وَهُؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُونَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَحْمَةً لِلنَّاسِ فِيهِمْ: «عَلَيْكُمْ بِسُتُّنَّ

وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ». ^(١)

وَقَالَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ: «الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً» ^(٢) فَكَانَ آخِرُهَا خِلَافَةُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَنَشَهَدُ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا شَهَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ رَحْمَةً لِلنَّاسِ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ فِي الْجَنَّةِ». ^(٣)

وَكُلُّ مَنْ شَهَدَ لَهُ النَّبِيُّ رَحْمَةً لِلنَّاسِ بِالْجَنَّةِ شَهَدْنَا لَهُ بِهَا؛ كَقَوْلِهِ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ^(٤)، وَقَوْلِهِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ^(٥)

وَلَا نَجِزُمُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا مَنْ جَزَمَ لَهُ الرَّسُولُ رَحْمَةً لِلنَّاسِ؛ لَكِنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ.

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ عَنِ الإِسْلَامِ بِعَمَلٍ.

وَنَرَى الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيًّا [مَاضِيًّا] مَعَ طَاعَةِ كُلِّ إِمَامٍ بَرَّا كَانَ أَوْ فَاجِراً، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةً.

قَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ رَحْمَةً لِلنَّاسِ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكُفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا

(١) «جامع الترمذى» (ح ٢٦٧٦) قال: حسن صحيح، «سنن أبي داود» (ح ٤٦٧)، «سنن ابن ماجه» (ح ٤٣، ٤٣)، وصححه الألبانى.

(٢) «سنن أبي داود» (ح ٤٦٦)، «جامع الترمذى» (ح ٢٢٦)، وقال: وهذا حديث حسن. وصححه الألبانى.

(٣) «سنن أبي داود» (ح ٤٦٩، ٤٦٥)، «جامع الترمذى» (ح ٣٧٤٨، ٣٧٤٧)، «سنن ابن ماجه» (ح ١٣٣)، وصححه الألبانى.

(٤) «جامع الترمذى» (ح ٣٧٦٨). وصححه الألبانى.

(٥) «صحيح البخارى» (ح ٣٦١٣)، «صحيح مسلم» (ح ١١٩).

تُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْحِجَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّزَتْكُنَّ حَتَّى يُقَاتِلَ أَخْرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ»^(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ تَوَلَّي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَبَّتِهِمْ، وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ، وَالإِسْتِغْفارُ لَهُمْ، وَالْكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَاعْتِقادُ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ سَابِقِتِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَعْدِ هِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا خَوَّنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَيْهِمْ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا» [الحشر: ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ» [الفتح: ٢٩].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُسْبِّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً»^(٢).

وَمِنَ السُّنَّةِ التَّرَصِّي عَنْ أَرْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطَهَّراتِ، الْمُبَرَّءَاتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، أَفْضَلُهُنَّ حَدِيجَةُ بْنَتُ خُوَيْلِدٍ وَعَائِشَةُ الصَّدِيقَةُ بْنَتُ الصَّدِيقِ الَّتِي بَرَأَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَأَهَا اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَمُعاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللَّهِ، أَحَدُ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ تَقْوِيَتُهُ، وَمِنَ السُّنَّةِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُروْا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَمَنْ وَلَيَ الْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُمْ بِسَيِّفِهِ حَتَّى صَارَ الْخَلِيفَةَ وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَتْ مُخَالَفَتُهُ وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِ وَشَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ هِجْرَانُ أَهْلِ الْبَدْعِ وَمُبَايَتُهُمْ وَتَرْكُ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ

(١) «سنن أبي داود» (ح ٢٥٣١). وضعفه الألباني.

(٢) « صحيح البخاري» (ح ٣٦٧٣)، « صحيح مسلم» (ح ٢٥٤١).

النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِهِمْ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدُعَةٌ.
وَكُلُّ مُتَسَمٌ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ؛ كَالرَّافِضَةِ، وَالْجَهَمِيَّةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْقَدَرِيَّةِ،
وَالْمُرْجِحَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْكَرَامِيَّةِ، وَالْكُلَّابِيَّةِ، وَنُظَرَائِهِمْ، فَهُذِهِ فِرَقُ الضَّلَالِ وَطَوَافِفُ الْبِدَعِ
أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا.

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ كَالطَّوَافِ الْأَرْبَعِ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ، فَإِنَّ الْإِخْتِلَافَ
فِي الْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلَافِهِمْ، مُشَابُونَ فِي اجْتِهَادِهِمْ
وَاخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتِّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ الْبِدَعِ وَالْغِنْتَةِ، وَيُحِينَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ
يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيَاةِ، وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ. آمِينَ.
وَهُذَا آخِرُ الْمُعْتَقَدِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.



للمراسلة حول تصحيح الأخطاء المطبعية

Sunnah.College1@gmail.com